ـ(295)ـ «من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»(1). وقال أيضاً: «أجلّ الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً». «استعن على العدل بحسن النيّة في الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع». «أفضل الملوك أعفهم نفساً»(2). رابعاً: وجوب إشاعة الفضيلة وحسن الأخلاق الحاكم مأمور من قبل الله تعالى بإشاعة الفضيلة وحسن الأخلاق، لتكون هي الحاكمة على المواقف والممارسات السلوكية، فيجب عليه تهيأة جميع المقدمات والوسائل الموصلة لها، بإعداد المبلغين والمصلحين ونشرهم في أوساط المجتمع، وان يختار الصالحين في مرافق ومؤسسات الدولة، وان يتابع سلوكهم باستمرار، ويحثهم على الاستقامة والثبات على أسس وقواعد الأخلاق الصالحة، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوصي أمراءه وعمّاله بذلك فمن وصيته لمعاذ بن جبل: «يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة... وأظهر أمر الإسلام كله، صغيره وكبيره وإياك أن تشتم مسلماً أو تطيع آثماً...»(3). ومن عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الاشتر: «... أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته، اتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه...

_____

[1]ـ نهج البلاغة: 480. 2ـ تصنيف غرر الحكم: 342، 343. 3ـ تحف العقول: 19.